وان ذلك الخير الكثير هو الحوض معنى روايته في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة ولفظ البخاري بينما انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طيبه او طينه مسك اذفر شك هدبة احد رواته وفي الحديث السابق انفا وغيره تصريح بذلك وفي الكوثر قول ثالث مال اليه ابن عطية وغيره من المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم من العلم والعمل وسائر ما اوتيه من خصال الشرف وقد ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر الراوي عن سعيد قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه ومعنى قوله صلى الله علم عليه حوضي ان النهر يصب في الحوض وان ماءه منه وفي رواية لمسلم في صفة الحوض ان ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وقال يغت بالغين المعجمة والمثناة فوقية يغت بالضم اذا جرى جريا متتابعا له صوت وقال اذا دفق دفقا متتابعا

الاصل الخامس الصراط وهو جسر ممدود على متن النار اي ظهرها ادق من الشعر واحد من السيف اما انه جسر ممدود على متن جهنم فلانه قد ورد في الصحيح في حديث طويل عن ابي هريرة ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم وفي الصحيح في حديث طويل عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم واما انه ادق من الشعر واحد من السيف ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعر واحد من السيف ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم المرفوع وروى الحاكم من حديث سلمان عن النبي صلى الله علم قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى الحديث قال الحاكم على شرط مسلم وروى الطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا قال يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد الموسى السيف المرهف وفي الصحيحين وغيرهما وصف الصراط بانه دحض مزلة والدحض بسكون الحاء المهملة الزلق والمزلة هو المكان الذي لا تثبت عليه القدم الا زلت ويرده كل الخلائق وورود الصراط هو ورود النار لكل احد المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها ولذلك فسر الاية ابن مسعود والحسن وقتادة ثم قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا

اى

اي فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين فيها جثيا يسقطون وفسر بعضهم الورود بالدخول لقول جابر رضي الله عنه لما سئل عن الورود سمعت رسول الله صلى الله علم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم من بردهم لضجيجا ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين رواه احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى والنسائي في الكنى والبيهقي واقتصر المنذري على عزوه لاحمد والبيهقي وقال في اسناد احمد رواته ثقات وفي اسناد البيهقي انه حسن وقد وردت به اي بالصراط الاخبار كثيرا وقد مر بعضها قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وكثير من المعتزلة ينكرونه اي الصراط كعبد الجبار والجبائي وابنه في احدى الروايتين عنهما وغيرهم ويحملون الاية على طريق جهنم وانكارهم اياه لما فيه من تعذيب الصلحاء والحال انه لا عذاب عليهم فلا حاجة بنا عن ذلك وهو اي وضع الصراط على الصفة المذكورة وورود الخلائق اياه امر ممكن وارد على وجه الصحة في الاخبار التي قدمنا بعضها فوجب قبوله لانه رد لما صح وورود السنة به وقوله وهذا الان القادر الى اخره جواب سؤال هو ان يقال كيف يمكن المرور عليه وهو كما ذكرتم ادق من الشعر واحد من السيف والجواب هو ان القادر على ان يسير الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان على الصراط بل هو سبحانه قادر على ان يخلق للانسان قدرة المشي في الهواء ولا يخلق في ذاته هويا الى اسفل ولا في الهواء انخراقا وليس المشي على الصراط باعجب من هذا كما ورد انه قيل له عليه الصلاة والسلام لما ذكر ان الكافر يحشر على وجهه كيف يمشي على وجهه والحديث في الصحيح عن انس ولفظه ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي امشاه على رجليه ولفظ الحديث على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة فيمر ناس عليه اي على الصراط كالبرق وناس كالريح وناس كالجواد واخرون يسقطون في النار على ما ورد في الصحاح من الاخبار ومنها في الصحيح وغيرها عن ابي سعيد الخدري في حديثه في الحشر ثم يضرب الجسر على جهنم الى ان قال فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم

الاصل السادس الجنة والنار مخلوقتان الان وعليه جمهور المسلمين ومنهم بعض المعتزلة كابي علي الجبائي وابو الحسين البصري والبشر بن المعتمر

Copyright © King Saud University